Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تسهم دراسة أقوال حكيم من الحكماء في تطوير أية حكمة يقدر عليها القارىء ، ولكن الحكمة أعظم من أية جملة من الأقوال المأثورة ، والحكمة ذاتها أعظم من إضفاء طابع الساعة الراهنة[1] على الحكمة في أية نفس بشرية .

ألا فلتبارك الحكمة نفسها .
ولتحظ بالمجد في الملأ من أهلها
وفي ملأ العليّ الأعلى فلتفتح فاها ،
وتتألق أمام سلطانه .

وإنما تستقر حكمة الكائن البشري في السكينة بمقدار ماتستقّر في الكلام ، وكما يقول فيلوتيوس السينائي ، فإن «الرجال أولى العقل الهادىء قلّما يُعثر عليهم»[2] . والحكمة هي الهبة الفطرية للحدس ، تنضجها الخبرة وتمنحها التطبيق ، من أجل فهم طبيعة الأشياء ، الأشياء الحيّة ، على نحو مؤكد ، والقلب البشري على نحو أكثر تأكيداً . وفي بعض الرجال قد تظهر بصورة متقطعة من حين إلى آخر ، أو مرة في العمر ، في معاناة فريدة ، ممتعة أو مفزعة : فأما عند رجل كجوته فيظهر أنها كانت ثابتة ، مستقرة ، صافية . ولكن الرجل الحكيم ، على نقيض ذي الحكمة الدنيوية ، من ناحية أُولىٰ ، وعلى نقيض الرجل ذي الرؤية الحادة إلى حدّ ما ، في الأعالي أو في الأعماق ، من ناحية أُخرىٰ ، هو ذلك الذي تنبعث حكمته من ينابيع روحية ، والذي أفاد بالخبرة ليصل إلى الفهم ، والذي اكتسب نزعة الخير التي تأتي من فهم الكائنات البشرية على اختلاف طبائعها وشخصياتها وظروفها . ومثل هؤلاء الرجال يعتنقون أكثر المعتقدات تبايناً ، بل أن من الممكن أن يعتنقوا عقائد

---

(١) actualisation .

(٢) مما يتصل بهذا أن نذكر مقالاً لجوزيف بيبر : حول صمت جوته — موتيخ — Kosel - Verlag

« المؤلف »